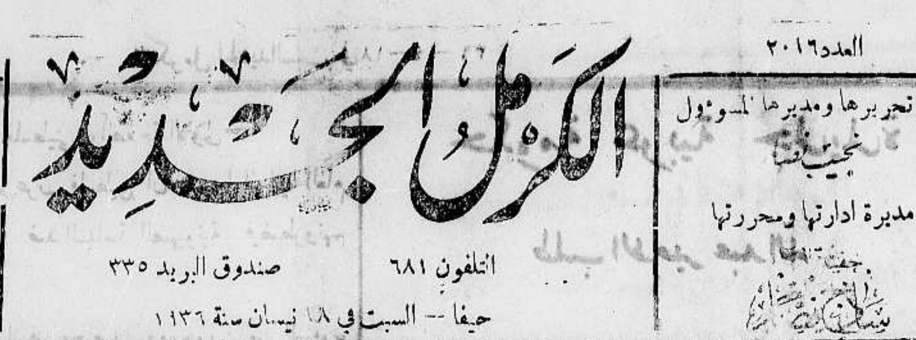
العدد ٢٠١٦

رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
نجيب نصار

مدبرة ادارتها ومحررتها
[illegible]



السنة الثامنة والعشرون

الكرمل
جريدة يومية تصدر موقتا صباح كل سبت
في ١٢ الى ١٦ صفحة
بدل اشتراكها جنيه فلسطيني في السنة
وفي الخارج جنيه وربع

الوفد الفلسطيني

حديث انكليزي كبير

— «ذكرناه ونعيد ذكره» —

بمناسبة عزم الاحزاب على ارسال وفد الى لندرا بدون تفكير واهتمام او استشارة الراي العام نعيد على مسامع [illegible] الات الاحزاب والشعب حديثا قلناه [illegible] الذي [illegible] الذي عقدناه في القدس [illegible] على الذين انتخبهم بعض [illegible] على [illegible] عصابية وانقذوها [illegible] التي اضعنا اليف ولا الملك المزعة المعيبة المخزية التي [illegible] من دمشق قبل ان تصلها جنود غورو تاركين المملكة والملك [illegible] معايبهم ومخازيهم ويرددان قول الشاعر :

اعطيت فلم [illegible] وكل من لا يسوس الملك يخلعه

اعدنا ذلك الحديث عليهم علهم يعتبرون بما كان ويتروون قليلا ولا يقدمون على اضاعة قضية فلسطين كما ضاعت المملكة العربية

=«فحوى الحديث»—

قلنا لهم يومئذ ما تحدث بعض كبار رجالات الجيش الانجليزي من الناقمين على السياسة الصهيونية عن قضية فلسطين فقال ها قد اتيحت لكم فرصة ارسال وفد الى لندرا ان حسنتم الاستفادة منها تفلحون وان لم تحسنوا تخسرون قضيتكم ٠

انتم العرب في فلسطين لا تزيدون على سبعماية الف نسمة فقراء في العلم والمادة والتنظيم لا حول لكم ولا طول وانجلترا خرجت من الحرب مهتمة منهوكة القوى وقد اضاعت فيها خيرة شبانها وانفقت جميع اموالها فهي سوف لا تقيم لكم وزنا ولا تصغي الى دعواكم ان قضيتكم حقة ٠ انجلترا تتحاشى الخسارة وتقبل على الربح

وربما ان عدد [illegible] ليس يزيد على عددكم فسوف لا تهتم الحكومة [illegible] ان عندكم سلاح ينفع ويضر وانكم تحسنون [illegible]

— «اقوياء بمقدساتكم» —

انتم اقوياء جدا على رغم ان عديدكم قليل ٠ انتم اقوياء بمقدساتكم ٠ فلسطينكم مهد النصرانية وبلد الاقصى ٠ العالمان الاسلامي والنصراني [illegible] بفلسطين لا يرضيان بتسليمها لليهود

— «ان استطاع وفدكم ان يؤثر» —

ان انتقيتم رجال وفدكم من المخلصين الذين يحسنون الدعاية والذين بمجرد اجتماعهم برجالات الوزارة الانجليزية يؤثرون عليهم

«البقية في الصفحة الثانية»

النظافة من الايمان

للدكتور الفاضل اسبر افندي نصار

تابع ما قبله

الصحة تاج

الصحة = المرض — الوقاية

لا جدال في ان المجتمع سائر اليوم في مضمار الحضارة سيرا حثيثا بخطى واسعة ٠ وقد بلغ فيها شأوا بعيدا ولا يزال راغبا في المزيد متلهفا للاستئناس بمعلوميات ثقافية ناجعة في رقي رفهه وابقى على نعيمه

لكن مما يؤسف له هو انصراف اكثريته الساحقة الى التزويق والبهرجة والبراعة في اتقان الهندام وتنميق المظهر هائمين بالزخرفة والزينة الخارجية عاكفين على تقليد اخر مودة متهوسين باتباع الزي الاخير ماشين مع تيار العصري مهووسين بالمادي لا يفقهون الشؤون الصحية لا يعيرونها اهتماما متمسكين بالقشور غافلين عن اللباب

وفي مثل هذه الحال وظروف العصر الحالي الذي تقلصت فيه الابعاد بفضل سرعة وسائل النقل وازدحام سكان المدن واختلاط الشعوب بعضها ببعض وبينها المهاجر اليائس والفقير المعدم والنازح البائس والقذر الوسخ والصعلوك الوضيع والموبوء والمصدور والمثري الغني والنظيف المعطر والقوي والضعيف وهذا وذاك كلهم يتسابقون زرافات الى دور الملاهي يتزاحمون ٠ تناطح مناكبهم بعضها بعضا ساهرين الليل كله او بعضه يقتلون وقتهم باللهو يتنفسون هواء فاسدا محشورين محصورين ناهيك عما تعانيه ادمغتهم من الاهتمام وفعل [illegible] بشان تدبير شؤون معاشهم العصري وكدحهم وكدهم نهارا غير آبهين لمفعول هذه العوامل السيء بصحتهم

ان مثل هؤلاء مثل الباحث عن حتفه بظلفه ٠ هم ساهون عن نهم وهذا دابهم اشبه بعملة يعملون على هدم قواهم ونحت نشاطهم واضعاف حيويتهم وضياع حصانتهم وانهم معرضون للعدوى بالامراض المنتقلة جراثيمها اليهم على ثياب واجسام وبانفاس موبوئي ذلك الحشد المحتك بهم الملوثين وهم بدورهم يحملون تلك المكروبات الى بيوتهم ويقدمونها هدية الى افراد عائلاتهم فتفشى الاصابات بين العيال وهي في منازلها وقصورها ٠

فوالحالة هذه يحسن بالغيورين على الصالح العام العارفين بقواعد الصلاح الاجتماعي ان لا يتقاعسوا عن اسداء النصائح الخيرية وبسط الارشادات المفيدة في تقويم سبيل الافراد واصلاح هيئة الجماعة الاجتماعية ولهم في ذلك خير ثواب

اما مغامرتنا نحن مع علمنا بعجزنا فهي من قبيل حسن نية لا عن مقدرة فينا

«يتبع»

– تتمة مقال الوفد الفلسطيني في الصفحة الاولى –

ويجعلونهم يعتقدون ان في وسع عرب فلسطين ان يثيروا الراي العام الاسلامي والراي العام النصرانى ضد السياسة الصهيونية فيضطرونهم الى العدول عنها

اما اذا لم يكن رجال الوفد مخلصين ومسخوبين من السنتهم وحججهم بالغة وبيانهم ومنطقهم ممتازين واطلاعهم على تاريخ القضية ومرامي الصهيونية مشوف يهدأ بال رجال الوزارة والبرلمان ويطمئنون ان ليس في فلسطين رجال ويمضون في تطبيق السياسة الصهيونية غير حاسبين لكم حسابا

– « خشبا مسندة » –

لما قلنا هذا في المؤتمر الذي سمياه بالرابع في بيت المقدس وظهر ان اعضاء الوفد متفق عليهم وان المؤتمر دعي ليوافق رسمنا على ايفادهم اقمنا وغيرنا ضجة حول الموضوع فتاجلت الجلسة ربع ساعة وحينئذ قال لنا احد الاعضاء المسلمين ونحن قال لنا انجليزي ايضا ارسلوا الى بلاد الانجليز خشبا مسندة وهناك يرشدونهم الى ما يقولون . فقلنا نتم لما اذا فسيروا على بركة الله . فراح الوفد بستة او سبعة حقائب صغيرة وعاد باثنين وسبعين حقيبة انجليزية جميلة كبيرو ذهب القوم الى نابلس لسماع بيان الوفد عن اعماله في لندرا فلخصها المرحوم الحاج توفيق حماد بكلمته (طار الحمام هدي الحمام)

– « ولا بهذا اعتبرنا » –

جرى هذا ولم نعتبر ولم نعدل الوفود الاخرى ولا غيرنا القيادة التي بقيت راكبة على اعناقنا وقاعدة على صدورنا والسياسة ماضية في سبيلها

– « انا » –

نعيد هذا القول اليوم ونحن على يقين اننا لم نعتبر واننا لا نزال كما كنا على رغم ان قضيتنا تكاد تضيع ولسان حال كل واحد منا يقول انا وقل من يقول منا القضية والمصلحة الوطنية وانما يتبجح التجار بالاقوال ويتخذونها سلاحا كلاميا ليقاتلوا بها خصومهم ويخدعوا البسطاء

نعيد القول لنشهد التاريخ على الذين تولوا زعامة القضية ستة عشر سنة وقاوموا كل حركة صالحة لئلا تظهر عجزهم فاضاعوا البلاد والاراضي والحقوق وكانوا السبب الاكبر في دخول اربعماية الف معاجر الى البلاد وفي تسلحهم وفي تملك اليهود نحو مليوني دونم من اجود الاراضي واستيلائهم على موارد الرزق ولنرجوهم اذا كانوا وطنيين حقيقة كما يدعون ان يقنعوا بما كسبوه لانفسهم من وظائف وثروات ونكبوا العرب به من تغلغل الصهيونية وترسيخ قدمها في فلسطين باب الجزيرة ويتنحوا ويتركوا غيرهم يجرب نفسه او يتركوا الشعب ينتخب رجال وفده اذا كان يريد ارسال وفد فقد سئمتهم الامة قيادها واستسلمت لهم طويلا فليتركوها وشانها زمنا قصيرا

ايها العرب

حرام ان نرسل وفدا يستغلنا يجب ان يكون وفدنا قادرا على اقناع الساسة بان موالاة الانجليز للعرب انفع لمصالح الامبراطورية من مصادقة اليهود

وان يقنع اصحاب المصانع والاعمال من الانجليز ان مملكة يهودية في الشرق تقضي على الصناعة والتجارة الانجليزيتين فيه . وان العرب

حكومة عربية جديدة

طلب الامير عبدالله

تحت هذا العنوان جاء في الصندي اكسبرس ما يلي

يقال ان الامير عبدالله امير شرق الاردن طلب من الحكومة البريطانية ان تقيم حكومة عربية

وتقول برقية من القدس ان هذه الحركة احدثت قلقا في الدوائر الرسمية هناك

يقال ان الامير اعرب عن رغبته في ان تطالب انجلترا فرنسا بمنح اتحاد عربى في سوريا (تحت الانتداب الفرنساوي) وشرق الاردن

او ان توحد فلسطين وشرق الاردن و كلاهما تحت الانتداب الانجليزى وان تعقدا معاهدة اشبه بمعاهدة العراق

لما زار سموه لندرا في يوني سنة ١٩٣٤ شاعت اشاعات انه يرغب في ان يقيم نفسه ملكا على البلاد المتحدة ولكن هذه الاشاعة لم تثبت

الكرمل : الامير بصفته كبير ال البيت له كل الحق ان يطالب بالوحدة السورية التي تشمل سوريا ولبنان وشرق الاردن وفلسطين ويجعلها مملكة ويعقد معاهدة ليمكنها ان تتحد مع العراق والمملكة العربية واليمن ومن الضروري ان يؤيد العرب الامير في هذا

اوفياء يروجون البضائع والمصنوعات الانجليزية في كل اسواقهم اذا اخلصت لهم السياسة الانجليزية

وان العرب لا يعدمون رجالا قادرين على اثارة العالمين الاسلامي والنصراني ضد السياسة الانجليزية اذا هي استمرت على مقاومة مصالحهم والاتجار باوطانهم وبناء مملكة يهودية في بلادهم

=« ارسلوا رجالا » =

نريد ان يمثلنا رجال من بلاد الانجليز فخير لنا ان لا نرسل وفدا من ان نرسل خشبا مسندة يعودون ويقولون لنا (طار الحمام هدى الحمام)

=« المهمة صعبة والوفد يجب ان لا يعود اذا فشل »=

يا ناس ان المهمة شاقة جدا والوفد غير ذاهب لقطف الزهور او ليكلل اعضاؤه رؤوسهم بأكاليل الغار ولا ليرصعوا صدورهم بالاوسمة ولا ليغرفوا المال ويعودون . الوفد ذاهب والفشل ينتظره اذا لم يكن رجاله قادرين ومغامرين ومستعدين لتضحية بقية حياتهم في طواف العالم للدعاية ضد السياسة الانجليزية فلماذا تتخاصمون وتتنازعون على من يذهب منكم لقضاء هذه المهمة الصعبة وانتم غير مستعدين للتضحية ؟

الوفد الذاهب الى انجلترا في هذه المرة يجب ان يعاهد نفسه على عدم العودة الى فلسطين اذا فشل بل على الجولان في اوربا واميركا واسيا وافريقيا لانذار الشعوب ان مصير الاسلام والنصرانية اذا قامت المملكة اليهودية في بلاد العرب سوف لا يكون افضل من مصير الارثوذكسية في روسيا وانذار الانجليز بدنو اجل امبراطوريتهم

–ما رايت ارحب صدرا من التاريخ الذي يسم الانسان صابرا على ضخامته وجنونه وشروره وجرائمه ومصائبه وسخافته

– انت اول الخونة اذا رضيت ان تتخلى عن قيراط واحد من قراريط جنونك العقلي الادبي الخيالي الخاص ارضاء للجماهير

كيف ومتى نتقدم للمطالبة بحقوقنا

راي عام منظم صالح مخلص

لما كان صاحب الحاجة ارعن لا يروم الا قضاها ولما كانت حاجتنا الكبرى ان ندفع غائلة الصهيونية عن البلاد العربية واتفق ان زار قنصل جنرال الانجليز في بيروت حيفا مرة قبل الحرب طلبنا مقابلته فضرب لنا موعدا فقابلناه

– « حديثنا معه » –

ودار الحديث بيننا حول الصهيونية ومقاومتها ووجوب مساعدة الانجليز للعرب والمسلمين عليها وخلاصة ما قلناه ان فرنسا واضعة يدها بايدي الكاثوليك والمانيا بايدي اليهود وروسيا بايدي الارثوذكس فلماذا لا تساعد انجلترا المسلمين على دفع خطر الصهيونية عن بلادهم فيجعلونها سوقا للمصنوعات والبضائع الانجليزية وخصوصا وانجلترا صديقة قديمة للدولة العثمانية وللمسلمين

– « حديثه والحديث ذو شجون » –

فاجاب بما خلاصته من هم الذين يقاومون الصهيونية من العرب ؟ جريدة الكرمل ويعضدها بضع مئين من الشبان في المدارس وخصوصا في مدارس الاستانة وهؤلاء لا يزالون عالات على ابائهم وجهاء البلاد الذين يحتالون على المزارعين بشتى الطرق ليسلبوهم اراضيهم ويبيعوها للصهيونيين في صفقات كبيرة فان ساعدنا كم نرضي عددا قليلا من الشبان ونغضب الوجهاء واصحاب المصالح والصهيونيين معا · وهذا ليس في مصلحتنا لان حكومتنا تجارية وتعمل للربح فاذا كانت تربح من الصهيونيين تسعة وخمسة اعشار وانتم لها ربع عشر زيادة تتفق معكم

=« القوى السلبية » =

انتم معاشر العرب تعتمدون دائما على القوى السلبية لا على القوى الايجابية والقوى السلبية لا تنفعكم

=« متى يحترمكم الناس » –

يجب ان تجمعوا كلمتكم وتؤلفوا رأيا عاما ومتى الفتموه تتزاحم سائر حكومات الدول على خطب ودكم لتتبادل المنافع معكم ويصير متى زرت حيفا اطلب انا مقابلتك من اجل مصلحة بلادى ولا انتظر حتى تطلب انت مقابلتي · وهكذا قنصلا فرنسا والمانيا وغيرهما · ولا تعود حكومتكم تجرأ على اجازة بيع دونم ارض واحد للصهيونيين لئلا تغضب الراي العام العربي

–« تريدون من الغير ان يقشر البيض ويضعه في افواهكم » –

ثم توقف قليلا وعاد فاستأنف الكلام فقال انتم تسخرون المصلحة العامة وتضحونها في سبيل مصالحكم ومنافعكم الخاصة وتريدون من غيركم ان يعمل لكم وذكر انا ان وجهاء الموارنة في لبنان زاروا مرة قنصل جنرال فرنسا واشتكوا له من معاملات متصرف لبنان فنصحهم ان يعملوا ليدفعوا استبداده فطلبوا منه ان يعمل هو لهم بحجة انهم لا يستطيعون شيئا فقال لهم انتم تريدون من الغير ان يقشر لكم البيض ويضعه في افواهكم

=« تقرير عن الجمعية الاصلاحية » =

واتى على ذكر الجمعية الاصلاحية التي تألفت في بيروت فقال زارني وفد وطلب مساعدتي فبدأت اراقبهم لاتبين اذا كانت حركتهم صحيحة فاساعدهم بما في مقدوري · اعجبني من الشبان انهم احبوا ان يعملوا تحت لواء الزعماء ليتقوا الانقسام فاختاروا لهم رؤساء ثلاثة محمد بيهم من المسلمين ويوسف سرسق من النصارى والامير مصطفى رسلان من الدروز فانتظرت من يوسف سرسق ان يمد الجمعية بخمسين الف ليرا على الاقل ومن بيهم ان يمدها بخمسة الاف ومن كل من الزعماء الصغار على قدر طاقته وان يطلقوا ايدي هيئة الادارة في العمل فبدلا من هذا قيدوا الادارة ولم يدفعوا شيئا لصندوق الجمعية وصار الشبان يضطرون الى زيارة كل من سرسق وبيهم في بيتيهما لاخذ موافقتهما على كل قرار يتخذونه · اما الامير مصطفى فكان يحضر الاجتماعات

= (كيف اغلقت الجمعية) –

استفحل امر الجمعية وعجز الوالي ابو بكر حازم عن مقاومتها فارسلت الحكومة الوالي بكر سامي فجاء هذا ووعد كبيري ال بيهم وسرسق بعضوية اعيان وابو علي سلام والياس سرسق بعضوية برلمان وهما وبعض الزعماء الاخرين بامتياز تجفيف مياه الحولة فتخلوا جميعا عن الجمعية فتكشف الشبان واغلق الوالي الجمعية · هذا مثال من اعمالكم الوطنية · وبناء عليه انا انصحك قبل كل شيء ان تعمل انت ورفاقك لتاليف راي عام عربي محترم قبل ان تقدم على اية مقاومة او تطلب اية مساعدة ومعاونة من الغير

– « بضغط راي عام منظم » –

وقد قالت لنا مرة المس نيوتن لما كانت تتظاهر بموالاة العرب ان الحكومة الانجليزية لا تتأثر الا بضغط راي عام منظم

– « التجارة بالوطنية » =

يرى القارىء نتيجة امتياز تجفيف مياه الحولة الذي اعطي ثمنا للتخلي عن الجمعية الاصلاحية ان استصفاه الوجيه ابو علي سلام وباعه من اليهود وسهل لهم مهاجرة لا اقل من عشرين الف عائلة ومئة الف نسمة الى فلسطين باب الجزيرة وجاء يبني بثمنه بيوتا ودوائر ومخازن في حيفا ليؤجرها لليهود ويساعدهم على المهاجرة وتطبيق سياستهم التي تطعن العرب وقضيتهم في الصميم · ويعقد بالوقت نفسه في بيروت مؤتمرات وطنية ويلاقي من ينضمون تحت لوائه

✻ النفعيون ينبذون للاستغلال ✻

نحن حاولنا كثيرا تاليف راي عام فكان كلما بدأ يتألف يسخره دعاة الزعامة النفعيون لمصالحهم ومنافعهم

ولما بدأنا نؤلف جمعية النهضة الاقتصادية في سنة ٩٢٢ وعولنا مع بعض المخلصين ان لا ندع احدا يسخرها لمصلحته تألبت جميع القوى الطائفية والجمعيات الاسلامية المسيحية والنفعيين على مقاومتها ولم تكن البلاد مستعدة يومئذ للعمل بالفكرة الاقتصادية المنظمة فنجح المقاومون في ايقاف العمل فيها

✻ متى ننجح ✻

نحن لا نتوفق الى نيل حقوقنا من السياسة الانجليزية ولا ننجح في مقاومة الصهيونية الا اذا الفنا رايا عربيا عاما صحيحا مخلصا وقضينا على مناورات النفعيين · ابن السعود لم يفلح في بلاده الا بهذا وكذلك هتلر في المانيا ومصطفى كمال في تركيا · يجب ان يذهب وفدنا متحدا ومخلصا ومقتدرا او لا يذهب · ويجب ان نعمل لتاليف راي عربي عام · او نستسلم للاقدار

الالف سنة المرعبة

اسباب العداء المستحكم بين المانيا وفرنسا

كيف تحاربت فرنسا والمانيا على مدى القرون ولم تربحا
حاول فوش في نهاية الحرب العظمى تقسيم المانيا الى ثلاث حكومات
تابع ما قبله

دائرة الحربية مفسودة

ادارة الحرب الفرنساوية في نهاية الالف سنة الدموية تعد فضيحة من فضائح التاريخ العظمى

كان للفرنساويين عدة ميزات من جملتها رشاش جديد ولكن هذا لم يفدهم

اركان الحرب كان فظيعا . ودائرة مفسودة الى درجة غير قابلة التصديق .

سكك الحديد كانت تغص . كل شيء فوضى الجيوش كانت تتاخر منتظرة حزم الكوليرا وادوات الخيم

بعض الجنود الفرنساويين بقوا حفاة في الشتاء والثلج لان ادارة المخازن كانت سيئة وبعضهم وجدوا فشكهم محشوا غبارا

كانوا ايضا ضحايا حسابات سياسية مغلوطة فكان نابوليون الثالث يعول على عدم اخلاص الجنود البافارية لبروسيا في الحرب

وغاب عنه ان كراههم للبروسيان اقل كثيرا من بغضهم للفرنساويين

الجنود الفرنساوية على رغم هذه المصاعب كانت مثالا في الشجاعة ولكن قيادتهم كانت اردأ ما عرف في تاريخ الحرب الحديث

❋ حركة انتصار جديدة ❋

كانت اوربا تصفهم باسود تقودها حمير

كانت تنتظرهم مفاجآت هائلة في ساحات الحرب التاريخية المشبعة بالدماء التي سيقوا اليها

وضع مولتكي رئيس الجيش الالماني خطة حربية جديدة لم يعرف الفرنساويون عنها شيئا

الى ذلك التاريخ كانت الجيوش تتقابل وجها لوجه

ولكن مولتكي نظم حركة جديدة . نشر قواته وهاجم عدوه من على الجناحين واحدق به ودمره

الفرنساويون ردوا الى الوراء . وفي الموقعة النهائية سيق الفرنساويين الى واد في سيدان فاحدق بهم الالمان من كل جانب . ونابوليون الثالث الذي كان يشمع شاربيه ويلون وجهه الاسمر الرمادي ليخفي الامه كان يطوف بين الجيش على جواده على امل ان يقتل

كان يتالم من مرض السرطان في المعدة وكان يؤلمه ركوب الخيل .

وربما كان لهذا علاقة باستسلامه للالمان مع ٨٣ الف اسير

ترك احد كبار الجنرالية نفسه يحصر في متز ومعه مئتي الف جندي وسلم لقوة اصغر من قوته . قيل انه ارتشى وحوكم فيما بعد بتهمة الخيانة وحكم عليه بالموت حكما موجل التنفيذ

اتيح لبطولة الشعب الفرنساوي ان تتجلى ليس في الحرب ولكن في السلم . فقد دبر بسمارك انتقاما مهولا . وكان يرمي الى ان يقعد فرنسا مدة ثلاثين سنة فوضع عليها غرامة خمس مليارات فرنك او مئتي مليون ليرا واشترط ان يبقى الجيش الالماني محتلا حتى تدفع الغرامة . فجمعت في شهور الامر الذي لم يسبق له مثيل

كان الفلاحون ياتون باجربتهم السوداء الطويلة والاولاد بخرجياتهم ويلقونها في صناديق الاعانة التي علقت في المحال العمومية لهذا الغرض

لما علم بسمارك بذلك صاح يا الله ليتني ضاعفت الغرامة

حساب بسمارك بني على الاموال المودوعة في المصارف ولكن اجربة المزارعين الصوفية لم تكن داخلة في حسابه

غادر الالمان فرنسا والامتان مستمرتان في بغضهما الواحدة للاخرى واقيمت في باريس انصاب للالزاس واللورين وجللت بالقماش الاسود . وضع الفرنساويون خطة الانتقام وسموا كلابهم بسمارك

وفي سنة ١٩١٤ حارب الالمان الفرنساويين . وكان فوش قائد الجيش الفرنساوي من اشد الناس كراهة للالمان ويذكر القراء حكاية احتلال الرين الموءلمة والجنود الملونة

وربما لا يعرفون ان فرنسا استاجرت مجرمين ومتشردين واسكنتهم الرين لتقيم فيها حكومة حرة وهو حلم فرنسا العظيم

وربما لا يعرفون شيئا عن خطة فوش التي رسمها بعد الحرب وهي ان يقسم فرنسا الى ثلاثة بلدان منفصلة بعضها عن بعض . حكومة في الرين واخرى في بروسيا واخرى حول الدانيوب

الكرمل : كما عملوا في سوريا ويعمل الانجليز في سائر البلاد العربية

والذين يحاولون هذا التقسيم يقولون ان اهالي بروسيا الغربية يختلفون عن شعب بروسيا الشرقية وان الرين بلاد اصحاب املاك صغيرة وبروسيا الشرقية بلاد ملاكين مزارعوهم تحرروا من عهد قريب من العبودية ولكن الخدعة لم تنفذ وغادرت الجنود الفرنساوية الرين

الكرمل : فالعرب ليخلصوا من الاحتلال والتقسيم يحتاجون الى هتلر

=« ماذا نجم من الخير » -

الى هنا انتهت حوادث الالمان والفرنساويين اليوم

منذ صار الفرنساويون والالمان امتان بدأوا يتحاربون . مر عليهم ٣٠٠ سنة كانوا يتحاربون في غضونها مرة في كل ثلاثين سنة ولكن ماذا جنوا من هذه الحروب ؟ (انتهى)

في المانيا

وان كان هتلر يرفض الاقتراحات فهو لا يقفل الباب لانه يرى ان لا يحول الراي العام الانجليزي نحو فرنسا

تدل الدلائل على ان هتلر يخطئ في حكمه على الراي العام الانجليزي هو يحسب محاولة اجتناب الحرب عطفا على المانيا

ولكن فون ريبنتروب تاجر النبيذ وابن ملك الشامبانيا في المانيا حاذق ويفهم الموقف جيدا في انجلترا وهو اول رجل في المانيا بعد هتلر وهو ايضا رجل عمل حكيم

صرخة امبراطور الحبشة القلبية

لم يبق شيئا سوى ان تصلى من اجلى

رسالته الموجهة الى امبراطورته

الحرب انتهت — موسوليني يستدعي بادغليو — ويدعو لمفاوضات الصلح — الايتاليان يبلغون بحيرة تانا

جنود الامبراطور الاسود تتحطم

تحت هذه العناوين قالت الصنداي اكسبرس في اظهر مكان

امبراطور الحبشة الشريد الطريد في بلاده والذي تهدد عاصمته قاذفات القنابل وتنهزم جيوشه في الشمال تحت قيادته بدون انتظام · بدأ يعترف بانكساره النهائي في حرب سنة

ما من احد يعلم ابن الامبراطور · بعض التقارير تقول انه لا يزال مع جيوشه وبعضها يقول انه يتقدم الجيوش الى ديسي · ومن بعد الاضطرابات التي عقبت انكساره على بحيرة اشانغي يقول الايطاليان انهم سمعوا هذه الرسالة التي ارسلها الى امبراطورته «لم يبق لك شيئا سوى ان تصلى لاجلي» وعلى كل الاحوال انقضت الحرب · فجيوش الراس دستا والراس مولوغيتا والراس سيوم والراس كاسا والراس ايمرو · لم تعد فعلا موجودة · جيش الامبراطور الان يصيبه ما اصابها

ينتظر اما ان يلتمس الامبراطور الصلح او يتنازل عن العرش

اعلن ان لجنة الثلاثة عشر التي اجتمعت تحت رئاسة السنيور مادارياغا الذي عهد اليه بمفاوضات الصلح الابتدائية تجتمع فى جنيف

الشروط

اعلن رسميا فى جنيف ان السنيور مادارياغا تلقى دعوة رسمية من موسوليني هذا تعريبها

« قد يكون ملائما ومرغوبا فيه اذا راى السنيور مادارياغا مفيدا وموافقا ان يعمل بتبادل افكار مشتركة اولية تجري مع رئيس حكومة روما · السنيور مادارياغا يرحب به في الوقت المناسب له وتحديد الموعد تماما يجري باتفاق الفريقين »

شروط موسوليني ستكون على الغالب اشد مما كانت في العام الماضي · وادنى مطاليبه تهون عندها شروط هور — لافال فى السنة الماضية · والان هو يلاقي عضدا من فرنسا · مسيو فلاندان وزير خارجية فرنسا استقبل السنيور كاروتي السفير الايطالي — ويفهم ان السنيور كاروتي سفير ايطاليا ابلغ المسيو فلاندان ان نظرية ايطاليا هي ان المفاوضات تكون انفع اذا جرت راسا بين ايطاليا والحبشة وان تحصر مداخلات عصبة الامم في التقريب بين نظريات الفريقين · النصر صار في قبضة الدوتش الجيوش الايطالية في الشمال والجنوب تتقارب

بادغليو يغادر الميدان

بعد حرب بحيرة اشانغي في الشمال يقال ان الجنود الايطالية البيضاء دخلت كيورام في اثر الاحباش

الجيوش الايطالية ملأوا مطرياتهم من بحيرة تانا منبع النيل الازرق · ولكن هذا لم يعلن رسميا بعد ومن راي الخبراء العسكريين ان الحرب تنتهي في اخر الشهر القادم · هذا الراي يعززه تقرير من روميا ان المارشال بادوغليو القائد العام للقوات الايطالية في الحبشة سيستدعى في الشهر القادم وسيخلفه الجنرال غرازياني

قرينة المارشال بادوغليو وكريمته غادرا ايطاليا الى اسمره ليرافقاه في عودته هذا يفيد ان المقاومة الحبشية انكسرت وان النصر تامن وان مهمة غرازياني ستكون مطاردة العصابات · ومن اجل هذا يعبيء الايطاليون جنودا جديدة وقد سافر من عهد قريب نحو الف ضابط وجنود ميليشيا فاشستية بقيادة الجنرال كوزيمودو

=«عبرة للملوك وامراء العرب»=

في هذا عبرة للملوك وامراء العرب · طبيعة البلاد ومناخها وبسالة الاحباش واستماتتهم في القتال لم تغنهم عن الطائرات والاسلحة الجديدة فالبلاد العربية اذا لم تنظم جيوشها وتتسلح استعدادا للطواريء هالكة اذا وقعت فى حرب مع دولة اوربية ولا ينفعها الاعتماد لا على عصبة الامم وعلى مناصرة دولة اوربية اخرى

خطر تلون الزعماء

الحاجة الى منقذين

التلون نقص في الاخلاق ، وعلة في النفس ، وخيمة العاقبة ، خصوصا اذا كان المتلون ، زعيم ، او وجيه ، ورواءه بسطاء ، القوا اليه بمقاليد شؤونهم الاجتماعية

وهذا التلون ، في بعض ادعياء الزعامة والوجاهة ، هو علة مصائبنا في فلسطين ، وهو الذي ادى بهذه البلاد الى هذا الشر المستطير ، واي شر اعظم من الجلاء عن الوطن ··· وعن الديار···

ولو كان هؤلاء الادعياء ، ادعياء الزعامة والوجاهة ، يتلونون مع الاجنبي ، تلونا سياسيا ، خدمة لمصلحة البلد واهله ، لهان الامر

ولكنهم يتلونون مع الامة – الامة التي وثقت بهم ، بعد ان خدعوها بتظاهرهم بالوطنية – ليتاجروا بمصالحها ، وينالوا كراسي ووظائف تدر عليهم وذويهم ، بالربح الجزيل

المجلس التشريعي

خذ لك ايها القارىء مثلا المجلس التشريعي

فقد قبل بهذا المجلس جميع رؤساء الاحزاب ، في هذه البلاد وراح بعضهم يعمل منذ اليوم ، وقبل ان تخرج هذه الفكرة الى حيز الوجود ، اي قبل الحج برحلة كما يقول المثل ، لاحراز مقعد فيه · ولكن منهم من جاهر برايه بالقبول في جراة ، فكان صريحا ، وعد الناس رايه اجتهادا سياسيا ، ومنهم من لا يزال يتلون تلون الحرباء ، برفض المجلس في الظاهر ، ويوافق عليه في الخفاء ···

الحاجة الى منقذين

وفي عرف كل مخلص ان هذا التلون السياسي الممقوت ، اضر وسيضر بالقضية اشد الضرر ، وانه سيورد الامة موارد الهلاك لان موقف البلاد الحالي ، والاوضاع السياسية الشاذة ، التي وضعتها فيها سياسة الاستعمار يتطلبان صراحة وحزما · لا تلونا وختلا

يتطلبان زعماء مجردين الا عن الغاية الوطنية ·· منقطعين الا عن خدمة البلاد ·· لا زعماء يصيحون في الظاهر «وا وطناه ، وا ديناه» لينالوا ثقة الجمهور ، ويكتسبوا نفوذا لديه · ثم اذا خلوا الى شياطنهم من الاجانب ، فركوا ايديهم خضوعا وقبلوا الارض خنوعا وراحوا يستجدون المنافع عن طريق هذا النفوذ ···

الموقف يتطلب رجالا ذوي جراة واقدام وصراحة يوقفون هؤلاء المشعوذين عند حدهم · ويرجعونهم على اعقابهم · ويفضحون مخاتلاتهم ومراوغاتهم · فيسقطون بهذا قيمهم لدى الناس · المخدوعين بهم وبمباديهم الوطنية الكاذبة وينقذون الامة من قبضتهم المهلكة كما انقذت الثورة الافرنسية الشعب الافرنسي · من قبضة قادة ذلك الزمن واستبدادهم

ساذج

اذا شئت ان تكتب للناس اثرا خالدا فاذهب الى المرأة وتسول الوحي من حدقة عينها الساحرة

حديث عبد اللطيف صلاح

عن الوفد

زار المحامي الكبير الاستاذ عبد اللطيف بك صلاح حيفا ولما علم اني مريض تفضل بزيارتي فسالته عن جلسة الاحزاب المتعلقة بانتخاب الوفد فاجاب بما الخصه وارجو ان لا اكون اخطأت فهمه وخصوصا لاني مريض

قال ذهبت الى اجتماع الاحزاب وانا احمل فكرتين فكرة الكتابة الى الحكومة في طلب تاكيد منها انها مصممة على تاليف المجلس الاشتراعي على الصورة التي اعلنها فخامة المندوب السامي لاني اخشى ان تكون الضجة التي اقامها اليهود على الحكومة الانجليزية اثرت فيها وهي تريد ان تجد بالمفاوضات مع الوفد مخرجا لها من وعد المندوب السامي لجمعية الامم وللعرب بانشاء المجلس الاشتراعي

واما الفكرة الثانية فهي كيفية انتخاب الوفد ومن رايي دعوة ستين شخصا من رجالات الاحزاب ومثل هذا العدد او اقل من الصحافيين ومن الذين لا ينتسبون الى حزب ولينتخبوا الوفد واتفق ان رايت الرجل النزيه محمود بك ابو خضره عن حزب الاصلاح يحمل هذه الفكرة فعرضها في الاجتماع وايدتها انا وخالفنا السيد جمال الحسيني عن الحزب العربي وقال ان الوفد الاخير الذي ذهب الى لندرا هو منتخب من الامة فيجب ان يذهب رجالاته ويذهب معهم الدكتور حسين بك الخالدي عن حزب الاصلاح فقلت ان الوفد السابق لم يكن منتخبا من قبل الامة بل ان المندوب السامي يومئذ السرشانسلور اشار على سماحة الحاج امين افندي وسعادة راغب بك ان يذهبا فقررا الذهاب فاستاء يومئذ المرحوم موسى كاظم فانتخبوه وقال الحاج امين افندي انه لا يذهب بلا السيد جمال فضموه الى الوفد وانتخبوا السيد الفرد روك عن المسيحيين وعوني بك سكرتيرا فالوفد لم يكن منتخبا من الامة لان لجنتها التنفيذية كانت مفككة

قال السيد جمال يجب ان يكون رجالات الوفد من الخبيرين بالقضية ومن الذين سبق ان ذهبوا الى لندرا ومن عارفي اللغة الانجليزية والقادرين على الخطابة فيها فقلت له انا بلغني انك ما كنت تحسن بسط قضيتك في لندرا ولا كنت تجيد الخطابة بالانجليزية حتى ان تلامذة الجامعات من العرب تداخلوا ليمنعوك عن الخطابة. حقا يجب ان يكون اعضاء الوفد من الرجال الملمين بالقضية ومن العلماء وخصوصا بالحقوق ومن الذين يحسنون القول

وقال عبد اللطيف بك انه لاحظ ان السيد جمال كان يريد ان يكون الوفد حسينيا يعني مؤلفا من سماحة الحاج امين افندي والسيد جمال والفرد بك روك والدكتور حسين بك الخالدي وانه يسمح لاثنين اخرين ان يرافقوه ولذلك تشددت في رايي بوجوب اجراء الانتخاب وقد ايدني سعادة راغب بك واخيرا تاجل الاجتماع

ويرتأي عبد اللطيف بك ان من الضروري ارسال وفد صغير الى العراق واخر الى ملك المملكة العربية واخر الى اليمن واخر بالطيارة الى الهند لحمل هذه البلدان على تاييد وفد فلسطين وشد ازره

الاستاذ مغنم مغنم

ثم سأل عبد اللطيف بك رأيي في من ارشح عضوا في الوفد عن المسيحيين فقلت اني ارشح المحامي الاستاذ مغنم افندي مغنم قلت هذا لا لسبب اخر سوى علمي ان الاستاذ مغنم من كبار علماء الحقوق وهو يعرف قضيتنا وحجته قوية وبيانه باللغة الانجليزية حسن يدلك على انه يعرف كيف يدافع عن قضيتنا ان معظم الدعاوي التي اقامها او اقيمت عليه في محكمة العدل العليا ربحها

موسى بك العلمي

وفي حديث جرى عن الوفد اقترح احد الافاضل ان يرشح موسى بك العلمي قلنا ونعم الترشيح فالرجل عالم حقوقي متين الحجة صادق اللهجة يحمل بين جنبيه قلبا مخلصا شريفا

مطالعاتنا

نحن لم نأت على كل ما سمعنا عن المناقشة التي جرت في جلسة الاحزاب ولكن ما اتينا عليه كاف للدلالة على ان السادة الحسينية لم يتغيروا وان ما اصابهم من ضعف الثقة التي كانت للناس بهم وتفرق الاهالي من حولهم . وما اصاب البلاد من مصائب ودواهي لم يكن كافيا ليجعلهم يعتبرون ويبدلون ويظهرون تساهلا مع غيرهم واستعدادا للعمل مع الاخيرين باخلاص

هم يعتمدون على القضاة الشرعيين وموظفي الاوقاف وماذوني الانكحة وهم يريدون بهؤلاء ان يستولوا على مقدرات الامة ويجعلوها وقفا على مصالحهم

نحن انتظرنا من سماحة الحاج امين افندي ان تكون التجارب والمصائب التي حلت بالبلاد علمته وجعلته يرضى بان يعمل باتفاق مع غيره

لم نقطع الرجاء ولا نزال نأمل من سماحته ومن رجال حزبه ان يتناسوا شخصياتهم ومصالحهم الخاصة ليعملوا بالاتفاق مع سائر مواطنيهم على انقاذ البلاد لتصان مصالحهم الخاصة فيها

سماحة الحاج امين عاقل ولا نعتقد انه يجهل عاقبة الاسترسال في الانقسام وحب الاستئثار اللذان اوصلانا الى ما نحن فيه

وهو وكثيرون من رجال حزبه مثال الوفاء فلا يعقون الوطن الذي رفعهم الى المستوى الذي هم فيه وامن لهم فيه الاحترام والعيش الهنيء لئلا ينقلب بهم ويشقيهم

راغب بك

اما راغب بك وحزبه فلنا فيهم كلمة نقولها في العدد القادم انشاء الله .

اتحاد ملوك العرب

اغتباطنا باتجاه السياسة العربية في الجزيرة نحو الاتفاق والاتحاد يفوق اغتباطنا باتجاه سياسة عرب فلسطين نحو الاتحاد فملوك العرب اذا اتحدوا وتسلحوا صاروا قوة لا تغلب وصاروا عاملا قويا في تحرير الاجزاء المتممة للجزيرة الواقعة تحت الانتداب المستعمرين

الى الامام ايها الشعب

الحسيني اضعف موقفه فليحفظ الباقي

نشعر ونحن على سرير المرض بغبطة وابتهاج بالتطور الذي يبدو في صفوف الامة يسرنا ان الاراء تتمشى في طريق الاتحاد والمرونة السياسية · ويسرنا اتجاه الافكار لتقييد الحكومة بوعودها بالمجلس الاشتراعى وعدم ترك مخارج لها تتخلص منها ارضاء لليهود

وان تعرف الاحزاب موقفها من الشعب وتعترف بحقوقه في انتخاب وفده

ولكن يسوءنا ان يخرج فريق منا على الاجماع وان نكون على يقين ان هذا الخروج ليس لمصلحة الوطن

يسمح لنا صاحب السماحة الحاج امين افندي ان نخاطبه بصراحة انه اشترك معنا معاشر المشتغلين بمقاومة الحركة الصهيونية والعمل للقضية العربية من بعد لاحتلال فقط ولما كان شابا وامنا باخلاصه اوليناه نحن وغيرنا ثقتنا وقمنا نرفعه على اعناقنا اما لكن السلطة والمصالح العائلية لم تلبث ان اغرته واستمالته عنا فحاولنا ان نسترده فحاول ان يهدمنا ليقيم له اعوانا من المخدوعين والمشتغلين الجدد والنفعيين وطلاب الوظائف لا يسالونه ولا يحاسبونه ولما اعيانا امره قررنا عملا بنصيحة بعض الخبيرين ان نهدمه · فحدثت ثورة سنة ٢٩ فشعرنا ان اليهود يحاولون تهديمه فعدنا الى معاضرته لانه عز علينا ان يكسرنا خصومنا واحدا واحدا كما يكسر الجوز · وان نرى نور نجم سطع في سماء الوطنية ينطفيء · وما دام هذا موقفنا وموقف كثيرين من المشتغلين بالقضية العربية حيال سماحته فنحن نتقدم اليه بالرجاء الحار ان لايطمع سماحته في ان يعيد الماضي ويستاثر بالزعامة الوطنية في فلسطين وبالبروز في العالم الاسلامى فهذا دور انقضى ولا يمكن استرداده بالقوة وكل محاولة بواسطة جمال لتحطيم كل راس يرتفع تستهلك جانبا من قوى الامة وتوجد اخصاما جدد بدين لسماحته والاستئثار بالزعامة والاستسلام لها يحتاج الى رجال كهتلر وانى لجماعة من موظفي حكومة الاستعمار وخدمة السياسة الصهيونية ان يتشبهوا بهتلر الزعيم المتفاني في تحرير امته واعادة مجدها ونفوذها اليها

اذا يحسن بسماحة الحسيني ان يعترف ان ضعف مركزه مسبب عن خطيئاته او خطيئات المحيطين به وان لا يكابر بل يمشي جنبا الى جنب في صفوف العاملين ونحن على يقين ان شخصية سماحته المحبوبة الجذابة وحكمته اذا سلمت من تاثير الذين يحيطون به ترى ما فى القول الحكيم «وتشد عضدك باخيك» من قوة وحكمة

هذا واننا نرجو من زعماء الاحزاب والمحايدين وكل العاملين المخلصين ان يجددوا نشاطهم ويخلصوا نياتهم والله والعرب والحق من ورائهم

اخبار العصابات

كثرت العصابات في قضاء نابلس فكثر معها حوادث التشليح والقتل · ففى الساعة الثامنة من مساء ١٥ الجاري هاجمت عصابة ثلاثة من قرية اللبن معهم عدد من الابقار فاردت احدهم قتيلا وفر الاخرون يطلعون مركز بوليس اللبن على الامر

مقتل ثلاثة من اليهود

وفي الساعة التاسعة من نفس الليلة هاجمت عصابة موءلفة من ثلاثة اشخاص سيارة تاكسي وباص وبعد ان شلحوا الركاب واخذوا منهم مبلغ ١٨٠ جنيها انزلوا من السيارة الركاب اليهود وعددهم ثلاثة · فقتلوهم بالرصاص وفروا هاربين

محطة الاذاعة الفلسطينية

اما وقد اصبحت هذه المحطة منبرا لليهود يبثون منها دعاياتهم بدليل ما جاء في الخطاب الذي اذاعه الادون سالوم اش والذي ملوءه الطعن بالعرب كقوله «ان هذه البلاد كطفل رضيع سباه الكفار وحاولوا ان يجعلوه كصحرائهم وها هو يهيب بنا ان نعطف عليه ونفديه» فعلى العرب ان يطالبوا بشدة من الحكومة اما ان تقفل هذه المحطة او تتخذ الاجراءات اللازمة لايقاف اليهود عند حدهم

=« اجتماع الاحزاب » -

لم يسفر اجتماع الاحزاب الذي عقدوه في نادي حزب الدفاع الوطني في ١٥ الجاري عن شيء · ولا نعرف الى اين سيصلون في ابحاثهم في اجتماع يوم السبت · وكل ما نعلمه ان هذا التسويف والمماطلة يضران بالقضية · ابحثوا المسائل على ضوء الاخلاص وادعوا الى عقد موءتمر ولو بصورة مصغرة واتركوا اليه مهمة انتخاب الوفد لان الكلمة العليا يجب ان تكون للامة

المانيا

اقتراحات هتلر تسخط فرنسا الى حد الاستهزاء وتفوز بتصديق ايطاليا وتجعل ايدن يفكر

الاقتراحات تدل على اهتمام هتلر باسترضاء الراي العام الانجليزي ويظهر ان الذي اوحى بتنظيمها الموقف المالي في المانيا

النصف دكتاتور غوبلز اتم احتلال الرين والان دور النصف دكتاتور المالي الدكتور شاخت رئيس بنك الريخ هذا الرجل المقنع ذي العينين الضاحكتين والشاربين على مودة شارلي تشابلين والقبعة العالية لم يخش ان ينتقد شرائع هتلر ضد اليهود · وعينه على بنك انجلترا يجروء ان ينصح بالاعتدال

ايطاليا

المالية تسيطر على سياسة ايطاليا الخارجية · في ثلاثة شهور يتناقص احتياطها الذهبي بمعدل الربع ·

جيوشها على مقربة من بحيرة تانا مركز المصالح البريطانية · ستحافظ ايطاليا على عهدها باحترام هذه المصالح لانها كالمانيا ترمق باحدى عينيها بنك انجلترا · يمثل سفيرها في لندرا دورا ماليا · دينو غراندي الملحى الطويل الجبلى افتى سفراء اوربا ومن ابقهم · ولابن الفلاح هذا امراة جميلة وكلاهما محبوبان وهو سيستعمل نفوذه لعقد صلح بين الحبشة وايطاليا يرضى انجلترا

تقارير الصحة في شرق الاردن

جاء في تقارير الصحة لحكومة شرق الاردن انه حدث في شهر شباط في كل بلاد الامارة ١٢ اصابة تيفوس ووفية واحدة · و١١ اصابة تيفوئيد شفيت و٨ اصابات ذات الرئة توفى منها ثلاثة و٥ اصابات التهاب السحايا الدماغ الشوكي توفي منها واحدة و١١ اصابة انفلونزا ووفية

فنحن نذكر هذا لنبين مقدار عناية حضرة الفاضل الدكتور ابي رحمه مدير الصحة في بلاد الامارة وجمهور الاطباء معاونيه في العناية بالصحة وتنظيم شوءونها

بيض العيد

يتفنن الغربيون في تلوين بيض عيد الفصح ونقشه وهناك بيضات كثيرة تعد تحفة فنية رائعة · وفى مدينة بوخارست عاصمة رومانيا متحف لحفظ بيض عيد الفصح فيه مائة الف بيضة يرجع تاريخ البعض منها الى ٥٠ سنة خلت · وحتى لا تمحى ما على البيض من رسوم ونقوش يدفنونه في رماد ساخن حتى يجف ما في داخله ثم يخرجونه ويضعونه في مكان جاف الى ان تصير القشرة الخارجية صلدة

الاولاد والكذب

درست طبيبة انكليزية عادة الكذب بين الصغار فارتأت ان ٣٥ في المائة من الاولاد الذين تتراوح سنهم بين ٦ و١٥ سنة يكذبون ويعتقدون ضرورة الكذب في هذا العمر · وتقول ان الاولاد الذين دون الخامسة لا يكذبون عمدا بقصد الغش والخداع · ومن الخامسة الى العاشرة يكذب الولد تقليدا لغيره او فرارا من القصاص

النادي الكاثوليكي من جديد

نريدكم زعماء عروبة

لما الفنا مع جماعة من الغيورين جمعية النهضة الاقتصاديه في سنة ٩٢٢ لتنظيم العرب في فلسطين المتعوسين بتفرقة كلتهم وبتفككهم وليتعاونوا على حماية مصالحهم وتباين منافعهم نبت لنا النادي الكاثوليكي وقامت دعاية قوية بين ابناء الطائفة الكاثوليكية لانشائه والانضمام تحت لوائه بدلاً من جمعية النهضة الاقتصادية · و كذلك لاقينا مقاومة من الجمعية الاسلامية بحيفا ومن جمعية نابلس الاسلامية و كانت الاوامر السرية تصدر من المركز الاعلى في القدس الذي كان لا يزال نافذاً فادركنا يومئذ ان القوم يخافون على نفوذهم وان الوقت لم يحن لجمع الكلمة في العروبة والتعاون والتعاضد على حماية المصالح وتبادل المنافع فاوقفنا الجمعية وتركنا الناس يعملون في طرقهم فالف المسلمون جمعيات خيرية ليلهوا الناس بها واعطى صاحب السيادة المطران حجار من الوقف ارضا للكاثوليك فتعاونوا وانشأوا نادياً عليها والتهى الفريقان بما كان الى حين

غير ان الجمعيات التي الفها المسلمون وقفت و كذلك دب الخلاف بين سيادة المطران حجار والطائفة على ملكية النادي ففصلته المحاكم ·

واليوم بعد ان عرضنا على الراي العام فكرة اعادة تاليف جمعية النهضة الاقتصادية العربية صرنا نسمع بدعاية لاعادة انشاء ناد كاثوليكي

قد تكون الفكرة بريئة وقد تكون احتياطا لمنع اشتراك رجالات الكاثوليك في جمعية النهضة الاقتصادية وفي كلا الحالين نتخذ مسالة تاليف النادي الكاثوليكي وسيلة لقول كلمة عامة في الموضوع وهي :

يرجع التقسيم الطائفي الى بدء الاحتلال فقد اوعزت الادارة المحتلة يومئذ لبعض موظفيها من العرب ان يبثوا فكرة تاليف جمعيات اسلامية – مسيحية في البلاد لتتجلى الطائفية التي اشار اليها اللورد ملنر والملك فيصل بان فلسطين بلد الاديان الثلاثة ويجب ان تكون بيد دولة قوية تقسط بين اصحاب هذه الاديان

ولكن التجارب كان يجب ان تعلمنا ان لا نستمر على جعل انفسنا الات للسياسة الاستعمارية وان نطلق الانقسامات الطائفية فلا نقول نادي رياضي اسلامي ولا نادي كاثوليكي ولا بروتستانتي ولا ارثوذكسي بل نقول نادي عربي فقط

ونحن على يقين من انه لا يفوت الحبر البحر العربي الصميم السيد غريغوريوس حجار ولا الفاضل الغيور الارشمندريت باسيليوس رئيس الطائفة الكاثوليكية المحترمة ولا اعيان ووجهاء هذه الطائفة وشبانها الاذكياء واصحاب المصالح فيها انهم في حيفا طائفة لها وزن ولها مصالح تجارية واقتصادية كبرى وان هذه المصالح تستدعي اندماج الطائفة في العروبة اندماجا لا يفرقه عامل مهما كان قويا · وخصوصا لان اليهود لا يعاملون العرب وسيان في نظرهم مسلمهم ونصرانيهم فبقي ان مصالح وتجارات الكاثوليك تروج على العرب المسلمين والنصارى فانفراد الكاثوليك او عزلتهم يخشى ان يكون لها صدى غير مستحب ·

ولذلك نرجو من سيادة الحجار والرئيس باسيليوس و كل عاقل في الطائفة ان يكونوا في طليعة دعاة العروبة فزعامتهم في العروبة اهم واعم الا اذا كان الغرض من التنظيم الطائفي هو الاستنجاد بقداسة البابا ليقول كلمته المؤثرة للعالم الكاثوليكي عن فلسطين مهد النصرانية والسياسة الصهيونية الخاطئة المتبعة فيها فقد آن لقداسته ان يسمع العالم صوته الداوي في هذا الموضوع الخطير

تعالي

للشاعر المبدع شكرالله الجر

نشر الصبح جناحه — وطوى الليل وشاحه
فتعالي نهبط الشا — طيء فالحب سباحه
واكشفي للشاعر الفنا — ن عن سر الملاحه
لا تخافي -- لبس اللامواج والرمل عيون
انما الرمل عشيق — هام بالموج الحنون
فهلمي – نثمل الصفو — فالعيش شجون
لننعم القبلة بالقبلة — والكاس بكاس
واذا هوم جفني — ووهت مني الحواس
فامسحي بالقبلة الخرساء عن عيني النعاس
لا تخافي ان تكوني — لي كما يهوى الامل
وهبيني ثغرك الوردي اشبعه قبل
خلق الزهر ليجني — النحل من فيه العسل
ارأيت الوردة العذ — راء في الروض الشميم
كيف تدفو لنسيم الفجر في وجه بسيم
كم ورود هتكت اكما — مها كف النسيم
فتعالي – نثمل الحب — فالعمر قصير
واخلعي عن جسمك — الاملس اثواب الحرير
فنطير
في سماء الوحي والالها — م في جو الغرام

في بريطانيا

الخوف من حرب مستعجلة زال وقضى على مقترحات الكتاب الابيض · وبريطانيا سوف لا ترسل جنودا الى الرين · ولكن الخوف من حرب مقبلة لم ينتف ولا يزول الا اذا اتبعت سياسة بريطانيا سياسة عزلة بحذر

الاحتكاك بين اركان حرب الجيشين الانكليزي والفرنساوي لا يتوافقان مع سياسة العزلة

يذكر المستر لويد جورج في البرلمان كيف ان هذا الاحتكاك اقتاد بريطانيا الى الحرب في سنة ١٩١٤ وهو رجل خدم انجلترا اكثر من كل رجل اخر في هذا العصر ونصيحته لا تثمن وفي مثل هذا الموقف صوته يعبر عن رغبة الامة

نابليون بونابرت

ولادته

حياته

مماته

تابع ما قبله

يحتقر جوزف الامبراطور . ولا يخفي هذا الاحتقار وقد امر اولاده ان لا ينادوه الا باسم «القنصل» وهو يرتاد الاوساط الديموقراطية . وقد امتنع عن قبول وزارة . ولكنه قبل قصر اللوكسامبورغ . ومبلغ مليونين من مخصصات الامبراطور . واخيرا ضاق نابوليون بموسلوكه فصاح ذرعا « ولكن ماذا يبغي يوسف ؟ ماذا يدعي ؟ انه يقاومني ويجتمع باعدائي . ماذا يجول في راسه ؟ هل يظن ان الدولة تمنحه مليونين . هولا الذي يقبل وزارة . حتى يتنزه في شوارع باريس بثوب « الفراك » والقبعةِ المستديرة ؟ لقد ضحيت انا بكل مباهج الحياة لاصل الى ما انا وصلت اليه اليوم . كان في وسعي ان انجح كغيري في المجتمعات . والصالونات ... ولكن المرء لا ينجح بامثال هذه الوسائل . هل يريد ان ينازعني السلطة ؟ انني جالس على صخرة ... يدعي يوسف ان هذا التتويج يعترض ومصالحه ؟ حسن طالما هو يتطلب من غيره ان يضحي بمصالحه فى سبيل مصلحته . فليعطنا مثالا وليضحي هو ايضا ويمنح اولاد ابناء لويس ثروة تضاهي ثروة ابنائه . وليغمط حق بنيه في سبيل مصلحة لويس . الذين هم لا رغم فقرهم . احفاد امبراطورة . بينما اولاده هم احفاد رجل عادي . اما ان يكلمني عن حقوقه ومصالحه . هو الذي لا يأبه بمصلحة غيره . فهذا ما لا اطيقه .. انه بعمله هذا يضرب على وتر حساس في نفسي .. فكانه يطلب من عاشق مفتون ان يتخلى عن عشيقته ان عشيقتي هي السلطة . ولقد جاهدت كثيرا حتى استوليت عليها .. وهيهات ان يسلبها مني احد .. »

واسمع اليه يتكلم بمدة . في سياق محادثة عادية . عن اخوته واخواته مقابلا بينهم . وبين اوجين وهرتانس . ولدي جوزفين . « ان هورتانس وشقيقها اوجين ينتصران لي دائما . حتى ضد امهما عند ما تغضب جوزفين . اما عن غيرة او لسبب تافه اخر . يقولان لها (انك مخطئة . فهو شاب له متاعب جمة وعلى كل فهو يحسن الينا كثيرا)

ومع هذا فهو مثابر على خدمة عائلته . ادخل جوزف الذي رفض كل منصب . الى الجيش « ليعرف كيف يجعل نفسه محترما اذا احرز مجدا . واذا انكسرت رجله في الحرب ! حينئذ احترمه . ليطلق جميع افكاره العتيقة ولا يعود يتهرب من التعب »

كانه اب شيخ يسهر على تربية ولد صعب المراس

عين لويس . الميال الى الشعر . رئيسا للحرس الامبراطوري . منصب مجيد لا يرغمه الذهاب الى الحرب . شقيقاته كارولين وزوجها مورا يعيشان عيشة بذخ ويأكلان في انية ثمينة . وهذا ما قاله وهو يتكلم عن هذه الاخت « علي ان دائما ان اكون على حذر معها وعلي كلما اردت ان اتكلم مع اصغر امراة في عائلتي ان القي بين يديها خطابا اطول من الذي القيه في مجلس السينات او شورى الامة ! .. وفوق هذا فهم يحدثونني دائما عن موتي .. موتي .. دائما موتي .. من المؤلم ان يضع المرء نصب عينيه هذه الفكرة لولا القليل من الهناء . الذي اتمتع به في حياتي الخاصة . لكنت تعسا جدا .. ان امراتي امراة طيبة وهي لا لا تؤذيهم في شيء وكل ما في الامر انها حريصة على ان تظهر بمظهر امبراطورة وان تقتني الحجارة الكريمة والثياب الجميلة شانها ككل امراة في سنها . لم احبها قط حب الاعمى . اذا جعلتها امبراطورة . فبحق افعل هذا وخصوصا لانني رجل عادل . لو دخلت السجن بدلا من الصعود الى العرش لشاركتني هذه المراة شقائي . فمن العدل اذا ان تشاركني عظمتي . انها دائما عرضة لاضطهادات عائلتي . ومؤخرا ارغمت على اذلال نفسها لجوزف . وطلبت منه المعذرة . نعم انها ستتوج ولو كلفني هذا الامر ٢٠٠٠٠٠ رجل !)

انه دائما في حرب مع عائلةٍ من السهل عليه التخلص منها . ولم يبق على الحياد سوى امه التي لم تطلب منه شيئا . كتب اليه لويس من روما « والدتنا مهتمة كل الاهتمام بالتغييرات التي تتهيء . وتعتقد ان القنصل الاول يخطيء كثيرا اذا لبس تاج لويس السادس عشر . وهي ترى احلاما مزعجة لا تفضي بها الا الي . اخشى على الاخص ان يندفع جمهوري متعصب ويقتل الامبراطور)

وبينما كل واحد في التويلري ، منهمك في معرفة المكان الذى سيشغله اذا قدر له ان يتبع الامراء في سيرهم في حفلة التتويج . بقيت ليتيسيا الجميلة ، على رغم سنيها الخمسين . فى معزل عن كل هذه الامور . انها تخشى انقلابات الدهر . ولا تفضي بمخاوفها الا الى المقربين اليها

دعيت السيدة الوالدة الى باريس فرفضت الذهاب لاعذار عدة ثم دعيت بشدة لحضور حفلة التتويج فسافرت ولكن ببطء حتى تصل متاخرة فلا ترى ابهج حفلة يمكن لام ان تحضرها . وصل اليها صدى الحفلة وقرات وصفها . ومظاهرات الشعب المدهوش . فتنهدت وقالت «امل هذا يدوم»

الفصل التاسع

اكليل من الغار المذهب

اظهر البابا لينا اكثر من الام . وذهب الى باريس . وهل في مستطاعه ان يتمنع ؟

لقد رجاه الرجل المقتدر الياس من المصالحة ان يراعي ميوله الطيبة نظرا للمعاهدة التي بينهما ؟ .. وعلى كل فانه سيتوج رجل ايطالي . وقال احد الكرادلة الكونكلاف .(وبعد فاننا سننصب عائلة ايطالية لتحكم اولئك البرابره . انهم لا يزالون ينظرون اليه كاجنبي)

« يتبع »

هتلر في طريقه الى الدكتاتورية

بقلم الاستاذ حسن الشريف في مرآة الغرب

محاكمة هتلر وزعماء ثورته

نشر هذا لفائدة العرب وليتبينوا خطر اليهودية

قدم هتلر ولودندروف وبعض البارزين من انصارهما الى المحاكمة امام محكمة الجنايات بتهمة الشروع في قلب نظام الحكم . وترافع النائب العام وقدم ما لديه من الادلة التي تثبت التهمة الخطيرة على المتهمين . ثم نودي هتلر ليدلي باقواله فلم يحاول ان يبرئ نفسه بل القى بيانا سياسيا عنيف اللهجة قال فيه — انه يحس في قرارة نفسه بغضا شديدا للشيوعيين واليهود والكاثوليكيين والفرنسيين . وقرر ان ثورة سنة ١٩١٨ التي افضت الى سقوط الامبراطور وقيام الجمهورية انما كانت ثورة رعاع ايدهم بعض الخونة من اليهود والشيوعيين وان الطبقات الرفيعة من الشعب ما تزال تحن الى النظام القديم وتتمني عودة الحكم الامبراطوري الذي يقود المانيا الى النهوض من كبوتها واستعادة مقامها بين الامم . ثم اندفع في حماسته فقال — « اني اوثر ان ارى بلادي نهبا للفوضى على ان اراها مستكينة صاغرة للاحتلال الفرنسي لان فرنسا هي عدوتنا الطبيعية التي لا تسعد الا بفنائنا وهلا كنا فمن العجز والصغار ان نذل انفسنا بالتماس الرحمة منها او ان نتغافل امامها عن حقوقنا ويجب ان يعلم هذا العدو القاسي ان شباب المانيا لا يفكر الا في الاخذ بالثار والانتقام »

وتقدم بعده الجنرال لودندروف في وقاره العسكري وقال

« ان حياتي ملك للتاريخ وهي صحيفة معروضة امام انظار العالم ليس فيها خفي ولا مستور . وهي تتلخص في جهاد طويل متواصل في خدمة وطني وخدمة الشعب الالماني وخدمة البيت المالك الشرعي في هذه البلاد . لقد شغلت مكانا رفيعا في الدولة استطعت وانا فيه ان اعرف ما يفيد وطني وما يضره وهانذا احاول ان اخدم بلادي بما اعتقد ان فيه مصلحتها ولكل منا وجهة هو موليها وتلك وجهتي » فساله رئيس المحكمة : « هل لسعادة الجنرال ان يوضح لنا وجهته السياسية التي يشير اليها » فاجاب :

« لقد كان لسقوط الامبراطور والامبراطورية وتدهور المانيا اسوا الوقع على نفسي وابلغ الاثر في اتجاهي السياسي . فانا اعتقد انه لا بد لانهاض وطني من القضاء على الروح الشيوعية التي بدات تسود احوالنا وذلك لا يكون الا باحد امرين : اما عودة الامبراطورية واما قيام حكومة وطنية قوية تحمي المانيا من شرور الفوضى والشيوعية وارى ان من اكبر الكوارث التي تجتاح البلاد في هذا الزمن كارثة الكاثوليكية وكارثة اليهود . فمسالة اليهود مسالة جنس عدو لجنسنا فلا ينبغي ان يكون لهم في بلادنا نفوذ اكثر من نفوذ اي اجنبي ومهما قيل من ان اليهود استوطنوا المانيا من قديم الزمان فساظل موقنا انهم غرباء عنا يجب ان نعاملهم معاملة الدخلاء مع الحذر منهم والاحتياط لخطرهم . اما الكاثوليكيون وان كانوا قد شاطرونا الدفاع عن وطننا في الحرب الكبرى بشجاعة واخلاص فان لهم مصالح لا تتفق ومصالحنا . فالفاتيكان عدو لالمانيا وقد تجلت عداوته لها في الحرب بشكل لا يدع مجالا للشك فيما اقول . على ان لدي من المعلومات الخاصة ما يجعلني اعتقد اعتقادا جازما ان في هذه البلاد جمعية مؤلفة من اليهود والكاثوليكيين غرضها هدم المانيا وتدميرها . فاذا كنت اعمل على اسقاط النظام القائم فلان هذا النظام يشجع نماء هذه العوامل الخطرة واذا كنت اقاوم الكاثوليكيين واليهود فانما اقاوم عنصرين لا سلامة لالمانيا ما دام لهما نفوذ فيها »

وادى الجنرال فون كار شهادته فقال :

اعترف انني حنثت بالعهد الذي اخذته على نفسي امام هتلر ولودندروف ولكن يجب ان اقرر اني لم اكن مخلصا اذ قطعت هذا العهد لاني كنت واقعا تحت الاكراه وخاضعا امام القوة ولم يكن امامنا سبيل الى الخلاص من الاسر غير هذا السبيل والا لما استطعنا ان نقاوم الثورة ولا ان نقضي عليها . وعلى كل حال فان سلامة الدولة يجب ان نضعها فوق كل اعتبار شخصي وان الالماني الذي لا يضحي بحياته واملاكه وبشرفه في سبيل بلاده لهو الماني يجهل واجبه الاسمى نحو وطنه »

اما شهادة فون لوسوف فلم يكن فيها ما يسترعي الالتفات غير رايه في هتلر اذ قال :

« هذا رجل ينساق الانسان وراء حرارة حماسته وبلاغته ولكن الانسان لا يلبث بعد قليل من التمحيص حتى ينتبه الى انهما حماسة وبلاغة فارغتان لا تنطويان على راي سليم او خطة محكمة التدبير : ومتى زال الاثر الوقتي الذي تحدثه فصاحة هتلر يتبين السامع ان هذا الرجل لا يسوق انصاره الا الى مغامرات ضاره لا يمكن ان تصل الى غاية ولا ان تحقق فكرة »

وبعد عشر جلسات انتهت المرافعات في هذه القضية الكبيرة واصدرت المحكمة حكمها فاذا هو يقضي ببراءة الجنرال لودندروف وبالحبس لمدة خمسة اعوام على ادولف هتلر

ولقد نهض الجنرال لودندروف عند سماعه الحكم ببراءته وقال للمحكمة : ان هذه البراءة اهانة لي لا اقبلها

اما هتلر فقد حبس في قلعة لانسدبرج سنة وبضعة ايام افرج عنه بعدها بعفو شامل وظل خلالها يدرس اسباب فشله ويدبر ثورته الكبرى التي انتهت الى تعيينه رئيسا للحكومة ثم رئيسا للجمهورية الرايخ وزعيما للشعب بعد وفاة الماريشال هندنبورج

دار نصفها في المانيا

والنصف الاخر في فرنسا

تقسم الحدود الفاصلة بين المانيا وفرنسا منزل الانسة ماري مورجان القائم ببلدتها «اوتربر» الى قسمين فبينما تقع غرفة نومها وراء الحدود الالمانية تقع غرفة الطعام وراء الحدود الفرنسوية . وعلى ذلك فالانسة ماري تنام في المانيا وتاكل طعامها في فرنسا

مستجدية الحب

تابع ما قبله

ـ اجل ان الانسة دي كروا مسنيل التي هي فنانة عظيمة اخفت اسمها الحقيقي تحت اسم مستعار ، لتفلت من اضطهاد عائلتها التي كانت تعارض ميولها الفنية

سقط الشيخ لفرط التأثر على مقعد بجانبه ، وقد انسحق قلبه حزنا لما فرط منه فيما مضى نحو ابنته ، وبعد جهد عنيف تمكن من اخفاء اضطرابه واستطرد قائلا :

ـ لا ريب ان خلف خطيبتك جميل كخلقها • وثق يا سيدي بانك تستحق هذه السعادة • لان طيبتك نحو تعس مثلي ، نفظه المجتمع ولعنه ، تدل على نبل قلبك •• وانني لمغتبط بان اراك سعيدا

تنهد برنارد من كبد حرى لحديث كانتين فانتبه هذا وقال

ـ هل اخطأت يا سيدي واثرت بحديثي مكامن حزن خفي في نفسك ؟

ـ لا يا صاح لا ، انها امور قلما تهمك او تعبأ بها

ـ عفوا يا سيدي دعني انسى تعاستي بالاهتمام بشؤون من احسنوا الي • انك بهذا تضمد جراح قلبي الدامية ، انا الذي اصبحت ساعاتي في هذه الحياة معدودة ، انا الذي لم يعد لي في هذه الحياة من يحبني ويهتم بشأني

اندفع برنارد يتحدث الى كانتين عن اشجانه ليخفف عن نفسه وقرها اولا وليسلي الشيخ التاعس ثانيا فقال

ـ اواه يا صديقي لقد علمتني اشجاني الشخصية ، ان ارفق بالمحزونين • اجل ان الصبية التي رايتها البارحة هي خطيبتي وتراني احبها من اعماق قلبي ونفسي وهي ايضا تحبني حبا عميقا لا قرار له • ومع هذا فانا تعس بائس يكاد اليأس يسحق قلبي •

ـ ولكن لماذا ؟ لماذا ؟

ـ لان والد كلودين منع يد ابنته عني

انتصب كانتين واقفا وقد تهجم وجهه وصاح

ـ والد ••• قلت والد كلودين

ـ. اجل •• ولما هذا الاستغراب

ـ زاغت عينا الشيخ في راسه كانه يكاد يفقد عقله وتمتم

ـ لا لشيء •• ولكن ماهي حجته في الرفض ؟

ـ خصام عائلي قديم •• ولكن لماذا اضطربت انت ؟

ـ ذلك لاني اعتقدت ان لا اب للانسة كلودين وشقيقتها

ـ لم اقل لك هذا

ـ عفوا يا صديقي •• ولكن هذا مستحيل •• فانا اذكر بانه لم يكن لعائلة كروا مسنيل سوى ممثل واحد •• وهذا الرجل مات •• مات في اوستراليا

ـ انك مخطىء يا صديقي •• نعم لقد اقام الكونت دي كروا مسنيل زمنا في اوستراليا ولكنه لم يمت كما تدعي بل رجع منذ اشهر

ـ اقول لك ان هذا محال •• لقد مات الكونت دي كروا مسنيل •• مات بين ذراعي ••

فهجم برنارد على محدثه وقبض على كلتا يديه وهزها بعنف وصاح

ـ ولكن اين ؟ وفي اي بلد واي تاريخ ؟ •

صمت كانتين وتملكته الحيرة

لقد غمر نفسه الاشمئزاز لما علم ان رجلا اخر جرؤ على انتحال اسمه واحتلال مكانه في بيته وبين عائلته فاندفع على غير وعي منه وصاح « لقد مات الكونت دي كروا مسنيل

تريه هل كذب بقوله هذا ؟ الم تمت شخصيته الحقيقية من مضي ١٢ سنة ؟ او لم تحل مكانها شخصية كانتين الشيخ البائس

ولكن كيف يمكنه ان يبرهن على موته موت الكونت دي كروا مسنيل من اعماق هذا السجن بدون ان يثير ضجة ؟ بل باي حق يمكنه ان يبرهن على هذا ؟ ايحق المطالبة بلقبه ؟ • وهو المجرم الذي تنتظره الة الاعدام والذي البس اسم اجداده المجيد ثوب العار والشنار

ولكن لا ، يجب ان يعرف ما حصل و كيف اغتصب مجرم اسمه ومحبة اولاده منه • وبينما هو في تاملاته قال له برنارد بصوت رزين اذ اعتقد ان الشيخ اصابه نوع من الهذيان

ـ انك مخطىء يا صديقي • واوكد لك ان الكونت دي كروا مسنيل حي يرزق •

لم يجب كانتين • بل اسند ذراعاه الى المائدة وجعل يفكر فتذكر ماضيه المؤلم ـ تذكر كيف غرقت الباخرة التي استقلها للرجوع الى الوطن فلفظه البحر على الشاطىء وهو بين الموت والحياة فنقل الى مستشفى في وليامزتون حيث مكث الى ان بريء مما اصابه وتذكر كيف انه لما خرج من المستشفى تفقد اوراقه الرسمية التي تثبت هويته فلم يجدها • فراح يبحث في القرية التي لفظه البحر على شاطئها • وسال ساكنيها فلم يعثر للاوراق على اثر • فظن عندئذ انها وقعت منه وضاعت • ولكن حوادث اليوم برهنت له عكس ما كان يعتقد • برهنت ان لصا عثر به وهو مغمي عليه على الشاطىء فسرق منه محفظة نقوده بما فيها الاوراق وتمكن بواسطة هذه الاوراق من الدخول الى فرنسا وانتحال اسمه واحتلال مكانه لدى اولاده • ولكن كيف تمكن من خدع الانسة لسنيلي وبول •• هو الذي يجهل كثيرا من شؤون يتهم الماضية

وبغتة مر في خاطر الشيخ فكرة رهيبة لا ريب ان الذي سرق اوراقه هو لص مجرم ولا يبعد ان يلوث هذا الاسم الشريف بعد ان حصل عليه باللصوصية

استيقظت كبرياء الرجل الشريف المحتد كيف ولا وهو الذي قبل في سبيل صيانة هذا الاسم من العار ان يكون كانتين التاعس وان يموت بلا شفقة وبدون ان يترك وراءه اثرا ينم على حقيقة هويته

تمردت النفس الكبيرة التي بقيت الى اليوم مستكينة تحت ضغط الشقاء والفاقة وغلى الدم الارستقراطي للكرامة المهانة وفي الوقت نفسه غص حلقه بزفرة كادت تفضحه لدى برنارد وقال في نفسه بمرارة

ـ اواه انه لم يسرق اسمي فقط بل سرق مني ايضا محبة اولادي وقبلاتهم لا ان هذا لا يكون •• ولا يمكن ان يكون

عندئذ رفع الشيخ راسه المثقل وبصوت رزين ولهجة ثابتة ادهشت برنارد قال

ـ انني سأموت بعد بضعة ايام ولا قبل لمن دنت اخرته ان يكذب • ولهذا تراني اشكر الله الذي اوجد لي فرصة اخدمك فيها واعبر لك عن شكري

فقال برنارد مستغربا

ـ ماذا تقول

ـ قلت لي يا سيدي انك تحب الانسة كلودين دي كروا مسنيل وهي تحبك وانهم يحولون بينكما وانكما تتالمان لهذا اشد الالم

ـ اجل •• هذا صحيح •• وبعد

ـ وبعد فاني اقسم لك ان الرجل الذي يقصيك لا حق له ابدا ان يمنع يد هذه الانسة عنك • لانه ليس والدها ولا هو الكونت دي كروا مسنيل ••

فتمتم برنارد ذاهلا

ـ لا شك ان الرجل به مس

ولكن لهجة الشيخ الثابتة جعلته يحتار ويضطرب فقال

ـ ان خطورة ما تقوله يجعلني اتردد في تصديقك • فاذا كان الكونت دي كروا مسنيل قد مات حقيقة فان الكونت الحالي هو مغتصب

ـ اجل انه مغتصب اثيم

ـ وهل لديك براهين تعتمد عليها في هذا الاتهام

تردد كانتين لحظة ثم صاح

ـ اجل لدي البراهين اللازمة

ـ تكلم اذا ارجوك ان تتكلم

هم كانتين ان يتكلم ولكنه عاد وصمت واطرق مفكرا

يجب •• اجل يجب ان يصمت

ان برهانه الوحيد هو ان يظهر هويته •• و كيف يستطيع ان يفعل هذا • ولا اوراق لديه • ولا من يعرفه

لا •• عليه ان ينحني امام هذه الضربة ايضا

عليه ان يتقبل بصبر هذا العذاب الهائل المخيف

عليه ان يموت محروما من محبة وقبلات اولاده

ان فضح الرجل الذي اغتصب اسمه ومحله و طالبته بحقوقه معناه فضح نفسه واظهار الدرك الذي سقط اليه وظهوره بثوب الجريمة امام اولاده • الذين لا ريب في انهم سيشمئزون منه وينكرونه • اذا فليصمت •• انه لتكفير هائل تستوجبه ذنوبه الماضية • وبينما الشيخ في تاملاته هذه نظر الى برنارد فراه واقفا ينظر اليه نظرات كلها توسل ورجاء اذ بدا الشاب المسكين يؤمن بكلام محدثه وتاكيداته وصار يعتقد انه يواجه اسرارا هائلة فقال

ـ بربك اتمم حديثك ٠٠ تكلم ٠٠ اظهر لي براهينك

فاجاب الشيخ المسكين بلهجة تفتت الاكباد

ـ لا ٠٠٠ لا اقدر

ـ ولكن لماذا لا تقدر ٠٠ تكلم بربك ٠٠ ارجوك ان تتكلم

هم كانتين ان يتكلم لما راه من الم الشاب ولكن الباب فتح ودخل السجان ونبه برنارد بوجوب مغادرته السجين ، فاطاع برنارد الامر ، وقبل خروجه قال لكانتين

ـ فكر يا كانتين ٠٠ لقد اندفعت في القول فلا يجوز لك ان تتراجع ٠٠ اذا كنت تحبني وتكن لي بعض الشكر فعليك ان تسمع لرجائي وتوسلاتي

ـ اني يا صاح في حاجة الى التفكير قبل ان اعتزم الافضاء بهذا الامر الخطير فدعني ٢٤ ساعة وارجع الي في الغد ٠٠ اذ ربما اعتزمت على اطلاعك على سر هائل ٠٠ وسترى عندئذ انني لم اكذب ٠٠

ساتي غدا

وتمتم برنارد وهو في طريقه الى بيته قائلا

ـ الهي ، اذا كان هذا الرجل لم يفقد عقله فاي سر هائل سيكشفه لي ؟

الفصل الثالث والاربعون

كان كروا مسنيل وبصحبته نادين على وشك الذهاب الى المسرح عند ما اقترب منه احد خدم نزل كوسموبوليتان في نيس ، وقدم اليه صينية من الفضة عليها برقية اصفر الكونت لقراءتها ، ولكنه تجلد حتى لا تنتبه نادين ووضع البرقية في جيبه بعدم اكتراث فقالت نادين

ـ ما الخبر

فاجابها كروا مسنيل بصوت اجتهد ان يكون هادئا

ـ لا شيء هام ٠٠ انهم يطلبون مني بعض المعلومات

وبينما هما جالسان في مقصورتهما في الاوبرا قال الكونت

ـ اري نفسي مضطرا ان اتركك غدا يا عزيزتي فان اشغالي تستدعي ذهابي الى باريس ، ولكنني لا اغيب كثيرا

ـ اذا كنت مرغما على الذهاب فسارافقك لانني سئمت هذه البلد على رغم اعيادها لانها تذكرني باوستراليا

ـ ومع هذا فانت التي طلبت الابتعاد عن باريس ٠٠

ـ نعم ٠ لسبب تلك القضية المشؤومة قضية كانتين ٠٠ واعتقد انه لم يعد لنا ما نخشاه من هذه الوجهة ٠٠ واغلب ظني ان القضية قد انتهت ٠٠

فاجابها الكونت متلجلجا

ـ لا اعلم ٠٠ واعتقد ان موعد مثول القاتل امام المحكمة قريب ٠٠

ـ اذا استق المعلومات اللازمة واذا كان لا خوف علينا ، واشغالك تستدعي رجوعك ، فلنرجع كلانا معا ٠٠ ان صديقك فاوربو يخسر في مونت كارلو ٠ وهو يتمنى ان يرجع معنا

ـ حسن يا عزيزتي

والتهت نادين في مشاهدة فصول الرواية ، وانتحى الكونت جانبا في المقصورة وجعل يفكر

اليوم كان ميعاد محاكمة القاتل ٠٠ فماذا جرى ٠٠ هل علمت بول بالامر ٠٠ ان برقيتها التي وصلتني قبل قليل صادرة من باريس حالا بعد انتهاء المحاكمة ، وهي تدلني ان هناك خطر يهددني

استفز الخوف نفس الكونت لهذا الخاطر ولم يعد يرى المسرح وانواره والنساء الجميلات الفاتنات الجالسات في مقاصيرهن ولا حبيبته نادين في ثوبها الفضفاض الانيق بل حل مكان هذا المنظر البهيج منظر اخر كئيب منظر غرفة مظلمة في السجن يرزح فيه رجل تحت اصفاده ويجتهد في اظهار برائته صائحا « ان قاتل وليام طومسون هو روبياك اللص ، روبياك الاثيم عشيق نادين » ثم اختفى هذا المنظر ليحل مكانه منظر الة الاعدام يحيط بها جمهور غفير ٠ وقد جيء بالمحكوم عليه وحوله الجنود وبعد قليل راى راسا يسقط ولكن هذا الراس لم يكن راس كانتين ٠ بل راسه هو راس الكونت دي كروا مسنيل المزيف ٠ بل راس روبياك اللص الاثيم

وكانت اصوات الالات الموسيقية تطن في اذنيه طنينا مزعجا كانها اجراس حزن تؤذن بقرب انتهائه

وبعد انتهاء التمثيل ذهب مع نادين الى النزل ولما تزل هذه الافكار والتصورات تزعجه وتحرمه من الراحة ٠ ولكن الكثرة ما اجتهد تمكن من تهدئة خاطره قليلا وقال في نفسه

« يتبع »



مطبعة الكرمل – حيفا لصاحبها نجيب نصار